

# البرامج والتنظيمات الاجتماعية المساعدة

## على تطوير ودعم التعليم

د. محمد أحمد النثي

قسم الخدمة الاجتماعية - كلية الآداب

جامعة طرابلس

مقدمة:

لاشك في أن للتعليم أهمية كبيرة، فهو الأداة الأفضل والوسيلة الأكثر فاعلية لتشكيل شخصية الإنسان، وصياغة حياته، وتحديد مستقبل الأمة، والأداة الأساسية للنمو والتقدم في مختلف مجالات الحياة، وترجع أهمية التعليم للوظائف الأربعة<sup>(1)</sup> إلى يؤديها للمجتمع والمتمثلة في الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية، الوظيفة الثقافية، والوظيفة السياسية.

ولن تتحقق هذه الوظائف إلا من خلال وضع إستراتيجية واضحة، وقائمة على الأسس والاتجاهات العلمية، التي تراعي ظروف المجتمع واحتياجاته ومشاكله وثقافته،

وإمكانياته، بالإضافة إلى طموحاته وتطلعاته، واستخدام كافة الوسائل الحديثة والمتطورة للتعليم والتعلم، كما أن إحاطة هذا النظام بالرعاية والمتابعة والتقييم المستمر يعد أمرا ضروريا خاصة في مخرجاته وعناصره البشرية باعتبار أن الإنسان هو الغاية والوسيلة التي تصنع التقدم والتطور المنشود، وأخيرا لا بد أن يكون لهذا النظام الأولوية المطلقة لدى القادة والجهات المسؤولة عن دعمه وتوفير الإمكانيات المالية والمادية والمعنوية اللازمة لتحقيقه.

ونتيجة لإدراك العالم لأهمية التعليم فقد جعله حقا من حقوق الإنسان، حيث نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948م. في مادته 26 على أن " لكل شخص حق التعلم، ويجب أن يوفر التعليم مجانا على الأقل في مرحلته الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزاميا، ويكون التعليم الفني والمهني متاحا للعموم...." (2)

وعلا بذلك فقد نصت دساتير وقوانين معظم الدول على أن التعليم حق من حقوق الأفراد، وفي ليبيا نصت المادة الأولى من القانون رقم 18 لسنة 2010م. بشأن التعليم على أن " التعليم حق للجميع، وتعمل الدولة على تيسيره للمواطنين، وهو إلزامي حتى مرحلة التعليم الأساسي" (3).

وهذا يعني أن الدولة ملزمة بتيسير هذا الحق لجميع المواطنين، وإلزامي حتى نهاية المرحلة الإعدادية، ويعتبر التعليم الأساسي من أهم المراحل الدراسية للتعليم في ليبيا، وتأتي أهمية هذه المرحلة من أهمية المرحلة العمرية للدارسين بها، وهي أكثر المراحل الدراسية في عدد السنوات الدراسية، كما أنها تجمع بين مرحلتَي الطفولة والمراهقة، وهما من أخطر وأهم المراحل العمرية.

وفي إطار أهمية هذه المرحلة الدراسية تأتي هذه الورقة تحت عنوان "البرامج

والتنظيمات الاجتماعية المساعدة على تطوير ودعم التعليم".

وقبل تناول هذا الموضوع ينبغي الإشارة لنقطتين:

الأولى: أنه من مقتضيات الأمانة العلمية القول بوجود عدد من المحاولات التي استهدفت تطوير التعليم في السنوات الماضية، حيث عقدت العديد من الملتقيات العلمية، ووضعت الاستراتيجيات الخاصة بذلك، كما رصدت الميزانيات اللازمة لتنفيذها من حيث محاورها المادية والمعنوية، كتهيئة المؤسسات التعليمية للوصول بها لمتوسط 25 طالبا في الفصل، وتطبيق نظام اليوم الدراسي الكامل، وتجهيز المدارس بالوسائل التعليمية بما في ذلك البرنامج الوطني للحاسوب، والكتاب الإلكتروني، وسلسلة من القنوات التعليمية، وفي المحور المعنوي فقد تم اعتماد المناهج الحديثة لبعض المواد التي صنفت بين المراتب العلمية الأولى، وكذلك وضعت البرامج الخاصة بتدريب المعلمين وتأهيلهم للمناهج والتقنيات التعليمية، إلا أن الكثير من ذلك لم يبرز لحيز الوجود بصورة شاملة، أو أن بعضها لم يكتب له النجاح، فالمشاكل التي ظهرت - على سبيل المثال - في تنفيذ المقررات الجديدة واضحة سواء بالنسبة للمعلمين أو الطلبة.

والنقطة الثانية: التي ينبغي الإشارة إليها وهي أن هذه الورقة تتعلق أساسا بعدد من المقترحات المتعلقة باستحداث أو تفعيل بعض البرامج والتنظيمات التي يمكن أن تكون عاملا مساعدا في تطوير العملية التعليمية، أو لها علاقة بتلك المقترحات.

ومن أهم الموضوعات التي تتناولها هذه الورقة النقاط التالية:

أولا- أهم المشكلات التي يواجهها التعليم في ليبيا.

ثانيا- ماهية التعليم الأساسي وأهدافه، وأهميته.

ثالث- المقترحات الخاصة بالبرامج والتنظيمات المساعدة على تطوير ودعم

التعليم، وهي:

- 1) تفعيل التنظيمات المهنية ذات العلاقة بالعملية التعليمية.
- 2) استحداث مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.
- 3) تهيئة المؤسسات التعليمية لممارسة مختلف الأنشطة.
- 4) تحديد دور الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين بالمؤسسات التعليمية، بصورة

- واضحة، وطبقا لدورهم المهني.
- (5) اعتماد نظام اليوم المدرسي (اليوم الدراسي الكامل)، وتهيئة البيئة المدرسية والأسرية لذلك.
- (6) وضع شروط واضحة لمديري مرحلة التعليم الأساسي، ومدرسيه، والالتزام بها.
- أولا: أهم المشكلات التي يواجهها التعليم في ليبيا (4).
- تتعرض المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها لعدد من المشكلات المادية والمعنوية سواء في إمكانياتها، وتنظيماتها، أو في الأساليب التربوية، والوسائل التعليمية، والمنهج الدراسية، والتي تؤثر سلبا بشكل أو بآخر على مخرجات التعليم. وفيما يلي تحديد مركز لأهم هذه المشكلات.
- 1- نقشي ظاهرة الغش في الامتحانات، باختلاف مظاهرها، وفي مختلف المراحل، وتساهم في ذلك بعض الإدارات المدرسية أو معلميه، بوسيلة أو بأخرى، كالتجاوز عنه، وكذلك مساهمة أو مباركة بعض أولياء أمور الطلبة في ذلك.
  - 2- قلة التنسيق والتوازن بين مخرجات التعليم، ومتطلبات سوق العمل، واحتياجات مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أو التي تشبع الاحتياجات المختلفة للمجتمع.
  - 3- تدني المستوى التعليمي للطلاب بصورة عامة.
  - 4- اعتماد الطلبة في التحصيل العلمي على طريقة الحفظ، بدلا من الفهم والتفكير والنقد والتحليل.
  - 5- ضعف أو إهمال بعض المعلمين في أدائهم المهني والتربوي و في توصيل المعلومات المطلوبة للطلاب، وقد يكون هذا من أسباب نقشي ظاهرة الدروس الخصوصية.
  - 6- القصور في تطبيق الأساليب التربوية والمهنية في طرق التدريس لدى بعض المعلمين.
  - 7- تطبيق المناهج الحديثة لبعض المواد دون تهيئة وتأهيل أو تدريب كافي على تلك المناهج وتقنياتها.

- 8- التوجه المفرط لدى الطلبة، وأولياء أمورهم للتعليم الجامعي، دون التعليم الفني والمهني والمتوسط، والذي يحتاجه سوق العمل مما يخلق إرباكا في التعليم الجامعي، وعجز في متطلبات السوق من الأيدي العاملة والخدمات الفنية.
  - 9- التوزيع غير العادل للمعلمين والموظفين والأخصائيين الاجتماعيين بين المؤسسات التعليمية، مما يؤدي إما إلى النقص أو الزيادة المفرطة فيها، أي التوزيع العشوائي دون مراعاة لمعدلات الأداء.
  - 10- ندرة الاهتمام بالبيئة المدرسية سواء من الناحية المعماري والصحية أو الجمالية، والتجهيزات، والمرافق، والوسائل الحديثة للعملية التعليمية.
  - 11- عدم تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين بما يحقق ربط المدرسة بالأسرة، والتكامل فيما بينهما في مسؤوليات التربية والتعليم، وحل بعض المشاكل، أو اتخاذ بعض القرارات ذات العلاقة بالعملية التعليمية، ودعمها.
  - 12- انعدام مختلف البرامج والأنشطة التي يحتاجها الطلاب لإشباع احتياجاتهم منها، وذلك بصورة منتظمة و ممنهجة.
  - 13- غياب وسائل وبرامج ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي والبيئة المحلية، سواء لصالح المدرسة أو العملية التعليمية، أو لصالح المجتمع الخارجي واستثمار المدرسة كمركز إشعاع وخدمات له.
  - 14- عدم تفعيل التنظيمات الطلابية بما يساعد على دعم وتطبيق اللوائح والنظم المدرسية، والتحصيل العلمي المنشود.
- ومن ضمن المشاكل الأخرى التي تواجه التعليم في بلادنا (5):
- 15- الفساد الإداري بصورة عامة، وتضارب بعض القرارات التي تصدر بشأن التعليم، وعدم وضع آلية لتطبيق إلزامية التعليم الأساسي كمسؤولية تقع على أولياء الأمور.
  - 16- عدم الاهتمام بالتعليم النوعي لذوي الاحتياجات الخاصة.
  - 17- تدني خدمات الصحة المدرسية، وانعدام التغذية المدرسية.
  - 18- عدم وجود الدراسات العلمية لمشكلة التخلف الدراسي، والتسرب الدراسي.

19- عدم وضع معايير ضمان الجودة.

20- قلة التنسيق والتكامل بين الإدارات المختلفة بقطاع التعليم.

21- غياب التقييم والمتابعة الفاعلة والمستمرة لعناصر ووسائل العملية التعليمية.

### ثانياً: مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا:

يعد التعليم الأساسي قاعدة الهرم التعليم في نظام التعلم في ليبيا- وفي غيره من البلاد- وقد تمت الإشارة إلى أنه حق، والزمي في ليبيا، بحكم القانون، ويبرز سؤال هنا عن مفهوم مصطلح (الأساسي كصفة لمرحلة تعليمية)، فهل هو أساسي للمراحل التعليمية التالية له، بمعنى أنه التعليم الأولي للإنسان، أم أنه وسيلة أساسية لإشباع الاحتياجات الأساسية للإنسان، وكذلك مفهومي (حق، و إلزامي)، فهل يعد حقا وإلزامي لكل من لم يلتحق به في صغره، أو لم يكمله بشقيه الأول والثاني سواء من الشباب أو الكبار، ومن الذكور أو الإناث؟.

ويهدف التعليم الأساسي في ليبيا، إلى تعميق الإحساس بالانتماء القومي، وإبراز التراث الحضاري والثقافي للأمة، وبلورة الاتجاهات والقيم المرغوبة فيها إلى عادات وسلوك، وكذلك إحداث توازن حسي وعقلي وجسمي في شخصية التلميذ، وأخيراً ربط المدرسة بالبيئة المحيطة.

ويتكون هيكل إدارة شؤون التعليم الأساسي من أربعة أقسام هي: قسم الشؤون التعليمية، وقسم معدلات الأداء، وقسم التنسيق، وقسم محو الأمية وتعليم الكبار<sup>(6)</sup>. ومن خلال هذا الاهتمام العالمي بحق التعليم، واعتباره إلزامياً في معظم الدول يمكن إبراز أهمية التعليم الإلزامي في النقاط التالية:

1- يشكل التعليم الأساسي قاعدة الهرم التعليمي، أي أنه ضروري لمواصلة التعليم في مختلف مستوياته واتجاهاته، كما يمكن أن يكون أساساً لمرحلة التعليم المهني أو التلمذة الصناعية (التعليم قبل المهني للإعداد للحياة العملية).

2- أنه مسخر لأكثر عدد من الطلاب، مقارنة بمختلف مراحل التعليم، حيث يتجاوز عددهم في ليبيا المليون تلميذ، يدرسون في 3348 مدرسة حتى نهاية العام

الدراسي 2010/2009م. ودون حساب من هم في تعليم الكبار ومحو الأمية، حيث تبلغ نسبتهم 67% من مجموع طلبة المراحل الدراسية- الأساسية والمتوسط والجامعي- كما يضم 75% من معلمي هذه المراحل<sup>(7)</sup>.

3- تتولى هذه المرحلة القيام بعمليات التربية والتعليم لأطول المراحل الدراسية- تسع سنوات- وهي أهم وأخطر مرحلة عمرية تجمع بين مرحلتي الطفولة والمراهقة والتي تحتاج إلى حد أدنى من المعارف والمعلومات والخبرات التي تشكل أساس شخصية الفرد في جميع جوانبها الاجتماعية والنفسية والبدنية والعقلية.

ثالثا- المقترحات الخاصة بالبرامج والتنظيمات المساعدة على تطوير ودعم التعليم، مع التركيز على ما يتعلق منها بأهمية الأنشطة، ودور الأخصائي الاجتماعي المدرسي، وذلك لعدم تفعيل هذين العنصرين، وندرة تناولها كعوامل مساعدة في العملية التعليمية، بالرغم من أهميتهما في ذلك.

#### 1- تفعيل التنظيمات المهنية ذات العلاقة بالعملية التعليمية:

من المعروف أنه من ضمن أهداف التنظيمات المهنية، كقنابة المعلمين، أو الأخصائيين الاجتماعيين، أو الروابط الطلابية، الدفاع عن حقوق أعضائها، ورعاية مصالحهم، والعمل على تحسين أحوالهم المادية والمعنوية، والرفع من كفايتهم الفكرية والفنية والعلمية، وكذلك التواصل مع التنظيمات المناظرة لها في الدول الأخرى، لتبادل المعلومات والخبرات، والوقوف على المستجدات والتطورات النظرية والعملية في ميدان عمل التنظيم أو التخصص.

ومن جهة أخرى تسعى التنظيمات المهني للمحافظة على سلامة وسمعة تخصصها المهني، وأدائه وفق مواثيقها ومبادئها وأهدافها، ولذلك يكون من بين مهامها التأكد من سير عمل أعضائها بالصورة الصحيحة والمرسومة، وذلك عن طريق عمليات الإشراف والتقييم والتوجيه، وإنزال العقوبات التأديبية ضد المخالفين أو المقصرين في الأداء بالصورة المطلوبة، سواء من قبل التنظيم أو من قبل الجهات الرسمية الأخرى. فكل

ذلك سيدفع أعضاء التنظيم لممارسة أعمالهم بالصورة الايجابية، ووفقا لحدود الوظيفة المطلوبة، وفي إطار المهنية، وبما يحقق الصالح العام. ويمكن أن يسرى هذا الأمر أيضا على التنظيمات الطلابية، خاصة في المراحل المتقدمة دراسيا، كالتعليم المتوسط والجامعي، وذلك عندما تقوم هذه التنظيمات بواجباتها ومسؤولياتها، وإتاحة الفرص لها بصورة رسمية للمشاركة من خلال مندوبيهم وتنظيماتهم في بعض الأمور الخاصة بالتنظيمات واتخاذ القرارات المتعلقة بالشأن المدرسي، وان يكونوا على علم ببعض النواحي، التي تخصهم أو تتعلق بهم، مثل المشاكل الطلابية، واللوائح الدراسية والتأديبية، والبرامج والأنشطة وغيرها من التنظيمات التي ينبغي تطبيقها من طرفهم أو عليهم، وهذا كله سيدفعهم للتعاون الايجابي مع إدارة المدرسة، وفهم التنظيمات واستيعاب أهدافها ومبرراتها والافتتاع بها، وبالتالي الالتزام بتطبيقها، بما في ذلك الاهتمام بالتحصيل الدراسي، والمحافظة على مدرستهم ومرافقها، والاستفادة من البرامج والأنشطة والإمكانيات المتاحة بالمدرسة، بما يعود عليهم بالنمو الاجتماعي السليم والتحصيل العلمي المطلوب.

## 2- استحداث مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية:

مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية هي عبارة عن مكتب أو عيادة اجتماعية ونفسية، تضم عدد من الأخصائيين الاجتماعيين، والنفسيين من ذوي الكفاءات المهنية، وتكون عادة خارج المدرسة في منطقة تتوسط عدد من المدارس لمرحلة دراسية معينة، أو في نطاق جغرافي محدد، ويمكن إنشاء هذه المكاتب في البداية على سبيل التجربة في بعض المدن ذات الكثافة المدرسية، ويتحدد دور هذه المكاتب في العمل مع الحالات السلوكية أو الانفعالية للطلاب، التي تحتاج إلى دراسة متعمقة أو علاج اجتماعي و تأهيل نفسي يستدعي وقت من الزمن يصعب على الأخصائي الاجتماعي بدخل المدرسة التعامل معه، حيث لا يتسع وقته، أو خبرته في التعامل مع هذه الحالات، وهو من يتولى تحويل هذه الحالات إلى هذه المكاتب، كما يتولى المكتب القيام بعمليات قياس معدل الذكاء للتلاميذ الذين يعانون من التأخر الدراسي، وإذا ما تبث أن سبب هذا التخلف لا يرجع



للعوامل الاجتماعية، بل يرجع لانخفاض معدل الذكاء، أي وجود تخلف عقلي يتم تحويله للمدارس أو الفصول الخاصة بهذه الحالات، ومن المهم إنشاء هذه المكاتب خاصة في هذه الظروف التي أعقبت العمليات الحربية التي سببت العديد من المشاكل والتوترات النفسية لبعض التلاميذ في عدد من المناطق.

### 3- تهيئة المؤسسات التعليمية لممارسة مختلف الأنشطة:

من المهم أن تتيح المؤسسات التعليمية المختلفة الفرص الكافية لطلابها لممارسة مختلف الأنشطة، سواء المتعلقة بوقت الفراغ، والترويح، أو المرتبطة ببعض المقررات الدراسية، وغيرها من الأنشطة، وقبل الحديث عن طبيعة، وأهمية الأنشطة، يمكن الإشارة لمفهوم كل من وقت الفراغ، وأنشطة وقت الفراغ.

يعرف وقت الفراغ بصورة عامة "بأنه الوقت الذي يتحرر فيه الإنسان من القيام بجميع التزاماته الرسمية والاجتماعية والدينية التي يفرضها دوره ومركزه الاجتماعي ومعتقداته الدينية، كالعمل والدراسة وأداء الشعائر الدينية، وإشباع وقضاء حاجاته البيولوجية كالنوم، وتناول الوجبات الغذائية وغيرها من الحاجات البشرية، ويتمتع فيه الفرد بكامل الحرية في قضائه حسب رغباته، أي دون قيود أو ضغوط، ويمكن من خلاله إشباع كل أو بعض حاجاته المادية أو الاجتماعية، أو النفسية.

ويعرف إجرائياً من الناحية الكمية بأنه هو الوقت الذي يتبقى من اليوم بعد طرح وقت القيام بأداء مستلزمات الحياة الضرورية والرسمية والاجتماعية والبيولوجية"<sup>(8)</sup>.

أما مفهوم النشاط فهو "نوع من السلوك المفضل لدى الفرد، والذي يوفر له عادة الإحساس بالراحة والسعادة أو الرضا، وذلك في الأوقات التي يتحرر فيها من التزاماته الاجتماعية والمعيشية المألوفة، سواء كان ذلك السلوك بدنياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو بيولوجياً، طالما كان نتيجة لطاقته الحيوية" ويرتبط المفهوم السائد للنشاط بالحركة، وأحياناً بالقوة والصحة، وهو ضد الكسل والعجز والخمول"<sup>(9)</sup>.

ويمكن الإشارة لأهم فوائد مزاولة الأنشطة الترويحية، وأنشطة وقت الفراغ للطلاب في نقاط مركزية:

1- التمتع بالصحة البدنية و تحسين الصحة النفسية، وعلاج التوترات النفسية وتخفيف الأمراض:

يتصف النشاط والترويح عادة بالحركة والديناميكية، خاصة ما يتعلق منه بممارسة الهوايات والأنشطة الحركية والرياضية والتي تؤثر على النواحي البدنية لممارسي هذه الأنشطة بصورة منتظمة، كتحقيق التوازن والتوافق العضلي واكتساب القوة البدنية والمرونة والرشاقة، وتحسين أداء الدورة الدموية، وغيرها مما يؤثر إيجابيا على جميع أجزاء الجسم، ووظائف أعضائه المختلفة فالصحة البدنية عادة ما تؤدي إلى الصحة النفسية والعقلية، فالعقل السليم في الجسم السليم كما تقول الحكمة. "ويرى أنصار المذهب الطبيعي أو الواقعي أن المتمتع بصحة نفسية هو الذي ينجح في إشباع حاجاته الأساسية، ويتمكن من تكيف نفسه في الأوساط الاجتماعية المتنوعة التي يعيش فيها"<sup>(10)</sup>. كما أن الشعور بالسعادة والرضا واحترام الذات وتأكيد المكانة الاجتماعية والقدرة على تحقيق النجاح وتعزز الثقة بالنفس، وغير ذلك من المشاعر الإيجابية ما هي إلا مظاهر للصحة النفسية تؤدي إلى تخفيف أعراض التوتر، والإجهاد النفسي والعقلي، فالأنشطة الترفيهية ذات قيمة في علاج وإعادة تأهيل حالات التوتر النفسي للطلاب، و المتخلفين عقليا، حيث إن "الصحة النفسية تعتمد على التوازن بين الدوافع والرغبات الداخلية للفرد، وبين الضغوط والقيود الخارجية التي قد تحول دون تحقيق تلك الرغبات". فمن معايير الصحة النفسية قدرة الفرد على إرضاء حاجاته البيولوجية إرضاء مناسباً، وعلى تحقيق التوازن بين دوافعه المختلفة"<sup>(11)</sup>.

2- علاج التوترات النفسية وتخفيف الأمراض:

أهم ما يميز الأنشطة الترويحية أنها تحقق الاستمتاع والسرور والرضا، بالإضافة إلى أنها تؤدي لتخليص الفرد من بعض المشاعر السلبية والضغط النفسية، أي أن الترويح يمكن أن يكون أحد وسائل العلاج النفسي، والذي يعد بدوره وسيلة مهمة أيضا في علاج بعض الأمراض العقلية والاجتماعية و العضوية كارتفاع في عدد دقات القلب، والتقلص العضلي"<sup>(12)</sup>.

### 3- التعلم والتنشئة الاجتماعية وتعديل السلوك:

يهيئ النشاط الظروف لاكتساب العديد من الخبرات والمهارات والقيم الثقافية والاجتماعية والعلمية، وإذا ما تمت ممارسة النشاط في إطار الجماعة، خاصة جماعات النشاط والهوايات التي ينتمي إليها الفرد بإرادته، حيث يجد فيها الحرية والديمقراطية والتعبير عن الذات، والإشباع إلى جانب الترويح، وتكون الجماعة بذلك الوعاء المرجعي لأحكامه وخبراته وقيمه، واستعداداته لتغيير وتعديل سلوكه بما يضمن رضا الجماعة عنه، واستمرار عضويته فيها<sup>(13)</sup>. أي أن ممارسة أنشطة الترويح المرغوبة والمحبة التي تمارس في جماعة اجتماعية تعتبر وسيلة لاكتساب الخبرات وتعديل السلوك والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما تؤكد نظرية الجماعات الصغيرة، ونظرية تعديل السلوك في الخدمة الاجتماعية.

**هذا إلى جانب العديد من الفوائد التي يمكن اكتسابها من خلال مزاولة الأنشطة المختلفة سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي والمجتمعي، كخدمة سياسة المجتمع، ودعم العمل والإنتاج والاقتصاد، وغيرها.**

**أنواع الأنشطة التي يمكن ممارستها بالمؤسسات التعليمية:**

من الأفضل أن تتم ممارسة الأنشطة بالمؤسسات التعليمية، عن طريق جماعات النشاط المدرسية، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف التربوية، والاجتماعية والثقافية، وجماعات النشاط المدرسي هي مجموعات من طلبة المدرسة- بغض النظر عن فصولهم ومستوياتهم الدراسية- تجمعهم الرغبة والحرية في ممارسة نشاط معين داخل المدرسة، وتتميز جماعات النشاط بعدة خصائص منها، حرية الانضمام إليها والخروج منها، و الديمقراطية، والتجانس النفسي في الهوايات والرغبات والميول، والرغبة في الترويح عن النفس وغيرها، وهي من الجماعات التي اصطلح عليها الجماعات المنظمة أو الجماعة في خدمة الجماعة، ومن خلال هذه الجماعات تتم عمليات التنشئة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي، وإكساب أفرادها الصفات والاتجاهات والقيم التي يرغب المجتمع في غرسها لدى أفرادها في مختلف المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية والصحية والبدنية

وغيرها، وذلك عن طريق ممارسة الأنشطة والهويات التي يميلون إليها، وإشباع احتياجاتهم وصقل مواهبهم. ومفهوم النشاط كما حددته إدارة النشاط المدرسي بوزارة التعليم في ليبيا "هو العمل المنظم المفيد الذي يمارسه التلميذ بكامل حريته ويكون امتداداً طبيعياً للمناهج الدراسية، ويؤدي إلى تربيته وأعداده للحياة، وينمي فيه الجوانب الخلقية والقومية والثقافية والبدنية والاجتماعية والفنية، بإشراف وتوجيه القائمين على شؤون العملية التربوية<sup>(14)</sup>."

وفيما يلي تصنيف لأنواع الأنشطة التي يمكن أن تمارس في المجال المدرسي حسب نوع النشاط:

1- **الأنشطة الاجتماعية:** مثل الخدمة العامة، النادي المدرسي، المقصف التعاوني، المساعدات الاجتماعية، الرحلات، خدمة البيئة، الهلال الأحمر، العمل التطوعي، تبادل الزيارات. وتحقق الأنشطة الاجتماعية العديد من الفوائد، منها إشباع عدد من الحاجات النفسية كالشعور بالانتماء والولاء، وتكسب الفرد الثقة بالنفس، وإدراك قيمة الجماعة، وتنمية روح العمل الاجتماعي، والتعاون والتكافل، بالإضافة إلى التطبيع الاجتماعي .

2- **الأنشطة الثقافية:** مثل الصحافة، المكتبة، الإذاعة المدرسية، المحاضرات والندوات، المسابقات والمناظرات الثقافية، وحلقات النقاش، ويمكن ممارسة الأنشطة الثقافية في مستويات ثلاثة: مستوى الخلق والإبداع كالكتابة والتأليف، أو مستوى المشاركة، كالمشاركة والمداخلة في المؤتمرات، والندوات وغيرها، والمستوى الثالث وهو مستوى التلقي للمعرفة والمعلومات، وتستهدف هذه الأنشطة المعرفة، وتوسيع أفق الفرد والحصيلة اللغوية، وتأكيد الخبرة العملية والعلمية، والتعبير عن الآراء والعواطف والأفكار، والاستمتاع وإشباع بعض الحاجات وغيرها.

3- **الأنشطة الرياضية:** مثل كرة القدم، كرة السلة، كرة الطائرة، الجمباز، ألعاب القوى، الملاكمة وغيرها. وتستهدف الأنشطة الرياضية بصورة عامة اكتساب اللياقة البدنية، والصحة، والتوازن النفسي، والتوافق العضلي والعصبي، وإتاحة الفرص للإبداع

والتألق، واكتساب أنماط من السلوك الاجتماعي المفيد، كالتعاون والتنافس، وتنمية الشعور بالانتماء، والولاء للجماعة والمجتمع.

4- **الأنشطة الفنية، وأنشطة الهوايات:** مثل الرسم والأشغال اليدوية، الموسيقى، التمثيل، أشغال الإبرة والتطريز، والنحت، وأعمال الخشب والتجليد، وتستهدف هذه الأنشطة إتاحة فرص التعبير عن النفس وإشباع بعض الحاجات النفسية، وتربية الذوق العام والجمالي، والمساهمة في حفظ التراث، و يفيد بعضها في تخليص الفرد من التوترات النفسية، والإحباط .

5- **الأنشطة العلمية:** مثل الكيمياء الطبيعية، الجغرافيا، الأحياء، واللغة العربية، والتي تدعم فهم واستيعاب الجوانب العلمية والعملية لهذه المجالات، وإدراكها من خلال حالتها الطبيعية، أو النماذج والتجارب، وقد تدفع الفرد إلى التفكير والتحليل والإبداع في علاقة عناصرها وأجزائها، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للآخرين لمعرفة ماهية هذه العلوم واهتماماتها بصورة عامة وسريعة.

كما يمكن تقسيم أنشطة الجماعات من حيث الفئة المستفيدة من النشاط إلى

ثلاثة أنواع هي :

1- أنشطة يستفيد بها أعضاء الجماعة الممارسين للنشاط دون غيرهم مثل أنشطة الهوايات كجماعة الرسم، الموسيقى، الخط، الألعاب الرياضية.

2- أنشطة مزدوجة الاستفادة، أي يمكن أن تمتد الاستفادة من نشاطها إلى أفراد أو جماعات أخرى بالإضافة إلى أعضاء الجماعة أنفسهم مثل الأنشطة الثقافية، النادي المدرسي، الخدمة العامة، المقصف التعاوني.

3- الأنشطة الإيثارية أو الخيرية، وهي الأنشطة التي يستفيد من برامجها وخدماتها أفراد أو فئات من خارج الجماعة، أو المدرسة نفسها مثل أنشطة المساعدات الاجتماعية، والهلال الأحمر، والإسعاف، وأنشطة خدمة البيئة، والتطوع.

وما ينبغي الإشارة إليه هو أن يكون لهذه الأنشطة مقومات نجاحها كوضع البرامج والتنظيمات والوسائل و الإمكانيات اللازمة والكافية لتنفيذها، بصورة عامة

ومنمطة، بما في ذلك توفير رواد هذه الأنشطة سواء من المدرسين، أو الأخصائيين الاجتماعيين، أو مدرسي الأنشطة، وغيرهم من ذوي الخبرة والكفاءة.

#### 4: تحديد دور الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمؤسسات التعليمية:

تهتم معظم المجتمعات اهتماماً بالغاً بالتعليم، وبمؤسساته المختلفة، وتسخر مواردها وطاقاتها له، وتدعمه بكل الوسائل والإمكانيات، وتستعين بالعديد من التخصصات العلمية والمهنية للرفع من مستواه بما يحقق أهدافه ووظائفه.

ومن بين التخصصات المهنية التي يمكن أن تلعب دوراً في مساندة العملية التعليمية، مهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك عن طريق إحدى مجالاتها وهي الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، من خلال دور الأخصائي الاجتماعي، وتستقطب المؤسسات التعليمية أكبر عدد من الأخصائيين الاجتماعيين، غير أنه يلاحظ أن الدور الفعلي للأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات التعليمية في عمومها ليس بالعمل المهني، بقدر ما هو عمل عادي يمكن أن يقوم به أي موظف، ولسنا بصدد تقييم ذلك أو تشخيصه وتحديد أسبابه، فعمل الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسات التعليمية هو دور مهني ومحدد، وله طرقه وأساليبه الفنية ومبادئه، وتتم عملياته وفق الخبرات والمهارات الأساسية التي ينبغي أن يتحلى بها كل مهني.

وهناك خمس طرق للخدمة الاجتماعية يمكن للأخصائي الاجتماعي من خلالها أن يمارس دوره المهني بالمؤسسات التعليمية، نذكرها بإيجاز:

1- **طريقة العمل مع الأفراد (التعامل مع الحالات الفردية)** وهي طريقة تتركز في معالجة المشكلات التي تواجه الطلاب، ويقصد بالمشكلات الطلابية "المواقف الطارئة والمستمرة التي تواجه الطالب وتعجز فيه قدراته عن مواجهتها بفاعلية مناسبة"<sup>(15)</sup> وهذه عادة ما تكون مشاكل ذاتية، أو أسرية، أو مدرسية، أو اجتماعية، ويتم تناولها بالعمليات المعروفة (الدراسة والتشخيص والعلاج)، ولا يقتصر دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع الحالات الفردية على الجانب العلاجي، بل يمتد للجوانب الوقائية والإنشائية.

2- **طريقة العمل مع الجماعات**، وهذه تنطلق من فلسفة الإيمان بأن الجماعة هي الوسط المناسب والإيجابي لدعم الإنتمائية وتعديل السلوك<sup>(16)</sup>. وتعتبر الجماعة الوسيلة الهامة

للتنشئة الاجتماعية، وتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بالإضافة إلى أنها وسيلة لإشباع عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، وتحقيق الأهداف الاجتماعية للمجتمع، ومن أهم الوسائل التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في ممارسة طريقة العمل مع الجماعات بالمؤسسات التعليمية هي الجماعات المدرسية، وتصنف كتب الخدمة الاجتماعية تلك الجماعات إلى نوعين هما: جماعة الفصل، وجماعة الأنشطة، ويمكن إضافة نوع ثالث من الجماعات يمكن أن نطلق عليها "جماعة أنشطة المناسبات أو جماعات الأنشطة العارضة).

3- **طريقة تنظيم المجتمع**، تستهدف برامج طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي التنسيق بين الوحدات والأجهزة الإدارية داخل المدرسة، وبينها وبين المجتمع والبيئة المحيطة بالمدرسة، ودعم العلاقات الإيجابية بينها وكذلك التدريب على ممارسة الديمقراطية والمشاركة في تحديد وتحقيق الأهداف العامة وإشباع الاحتياجات بما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية وإمكانيات المجتمع. وهناك أيضا طريقة البحث الاجتماعي، وإدارة المؤسسات الاجتماعية، كطريقتين مساعدتين، نعرضهما بإيجاز.

4- **طريقة البحث الاجتماعي**، ويهتم الأخصائي في هذه الطريقة بالقيام بإجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية لبعض الظواهر، أو المشكلات أو الانحرافات السلوكية التي تظهر على مستوى المدرسة أو محيطها الجغرافي، والعمل على تشخيصها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، سواء بالجهود والإمكانيات الذاتية للمدرسة أو البيئة المحيطة بها أو بالتنسيق والتعاون مع الجهات والمؤسسات الأخرى في المجتمع، ويمكن القيام بإجراء استطلاعات الرأي العام للوقوف على آراء واتجاهات الطلبة، أو المدرسين، أو أولياء أمور الطلبة في أي ظاهرة أو برنامج أو تنظيم عام، أو ذات علاقة بالعلمية التعليمية، وكذلك الاهتمام بما يتوفر أو يمكن أن يتوفر من المعلومات والبيانات والإحصائيات العامة ذات العلاقة بالمدرسة، وإمكانياتها البشرية، ونشاطاتها وبرامجها ومشاكلها وغيرها من البيانات

العامة، التي يمكن تجميعها وتصنيفها وتلخيصها في تقارير عامة، قد تفيد في دراسات أو في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات بشأنها.

5- **طريقة إدارة المؤسسات**، يتولى الأخصائي الاجتماعي المدرسي في مجال الإدارة بعض عمليات وظائف الإدارة ذات العلاقة بالشؤون المدرسية كالتخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتقييم، وغيرها من الوظائف التي يمكن أن تمارس في المجال المدرسي، خاصة مساعدة إدارة المدرسة في ممارسة وتنفيذ مختلف العمليات والوظائف الإدارية وفق الأساليب الفنية والعلمية خاصة في عمليات التنظيم والتنسيق بين الوحدات والوظائف الإدارية بالمدرسة، وبين الجداول المدرسية المختلفة، وكذلك التوزيع الأمثل للطلبة على جماعات الفصول أو جماعات الأنشطة، وفي التحضير لعقد الاجتماعات واللقاءات التي تتطلبها العملية التعليمية، سواء للطلبة أو المدرسين أو أولياء الأمور، وكذلك مساعدة الإدارة والعمل معها على التطبيق الأمثل للوائح والقرارات والأعراف المدرسية التي تحقق النظام المطلوب وضبط السلوك والاستفادة الكاملة من الأجواء والإمكانات والموارد التي تتيحها المدرسة.

وتجدر الإشارة الى انه لا يوجد فصل بين هذه طرق الخدمة الاجتماعية، فهي مترابطة ومتداخلة ويكمل كل منها الأخرى.

**ونظرا لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية، يمكن تحديد**

هذا الدور بشيء من التفصيل بالنسبة للمجالات الأكثر حاجة للتطبيق بالمدارس، وذلك في النقاط التالية: (17)

1- القيام بتنظيم برامج ولقاءات دورية، خاصة مع بداية السنة الدراسية لتوعية وتوجيه ووقاية الطلاب من التعرض لبعض المشاكل، ويفضل أن يوزع ملخصها على جميع الطلبة بما فيهم المتغيبين، لتعم الفائدة وتصل أيضاً لأولياء الأمور ويمكن أن يكون ذلك بمثابة توجيهات رسمية قد تتيح فرصة أفضل للالتزام والاهتمام بها.

ويمكن تناول هذه اللقاءات الجوانب الآتية :



- أ- معلومات عامة عن المدرسة التي ينتمي إليها الطالب، مثل سبب التسمية وعنوانها ورقم الهاتف والتبعية الإدارية وغيرها من المعلومات الخاصة بالمدرسة كجوانب معرفيه يمكن أن تزيد من ارتباط الطالب بمدرسته.
- ب- أهم التنظيمات والبرامج التي تحددها المدرسة والتي تسير بها خلال العام الدراسي كالبرنامج اليومي للدراسة، والزي المدرسي، والفترات أو الأيام المناسبة لزيارة أولياء أمور الطلبة لمتابعة أبنائهم، وأهمية ذلك، ومسؤوليات الطلاب في المحافظة على محتويات وأدوات المدرسة، وما قد يترتب من مسؤوليات على الطالب أو أسرته في حالة الاعتداء عليها والعبث بها.
- ج- اللوائح المتعلقة بالعملية التعليمية، والبنود التي ينبغي للطالب وأسرته معرفتها والتقيد بها، خاصة ما يتعلق بالدراسة والامتحانات والتأديب.
- د- المشاكل المادية التي تواجه المدرسة أو التي يمكن أن تواجهها، وآثارها على الطلبة أو على العملية التعليمية، بقصد الإلمام بها وأخذها في الاعتبار أو التكيف معها لحين القضاء عليها.
- هـ- توضيح أهم أدوار ومسؤوليات الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة أو مكتب الخدمة الاجتماعية وأهمية خدماته وكيفية الاستفادة منها سواء من قبل الطالب أو أسرته، وغيرها من المعلومات التي تخلق أجواء من الثقة والتعاون معه.
- و- أنواع الخدمات المتوفرة بالمدرسة، والبيئة المحيطة بها التي يمكن الاستفادة منها وكذلك البرامج والأنشطة أو الجماعات التي يمكن أن ينظم إليها الطلاب أو يزاولونها في أوقات فراغهم أو أثناء اليوم الدراسي.
- ز- أهم المشاكل أو الانحرافات التي يمكن أن يتعرض لها من هم في سنهم من الذكور والإناث والعوامل التي تساعد في ظهورها، بما في ذلك رفاق السوء الذين يلجأون إلى توريط غيرهم في المشاكل والسلوك المنحرف، والإجراءات التي على الطالب القيام بها عند حدوثها.

2- اتخاذ الإجراءات الكفيلة والفاعلة لدعم التواصل بين المدرسة والأسرة وتوفير البيانات التي تكفل سرعة الاتصال بينهم عند الحاجة، خاصة وأن وسائل الاتصال المختلفة أصبحت متاحة في كل بيت، وربما لدى غالبية أفراد المجتمع وكذلك وسائل حفظ المعلومات فيمكن تسجيل بعض البيانات الخاصة بأسرة الطالب وأرقام هواتف أولياء الأمور وذلك بأية وسيلة من وسائل جمع وحفظ البيانات مع بداية العام الدراسي أو عند التسجيل والقبول.

3- تقوية الوازع الديني والخلقي عن طريق التربية والتوعية الدينية السليمة ليس فقط بالانتظير أو من خلال المقررات، ولكن بالتطبيق العملي، والقُدوة الحسنة بالمدرسين والعاملين بالمدرسة، باعتبار ذلك أقوى أثراً في التربية وتغيير السلوك - من توجيهه النظري، وألا يقتصر ذلك على المعاملات والعلاقات بين الأفراد، بل يمكن أن يشتمل أيضاً على ممارسة بعض العبادات كأن تخصص أماكن خاصة للصلاة الجماعية أو الفردية، بإيجاد مساحة زمنية لذلك ضمن البرنامج اليومي للدراسة أو في أوقات الاستراحة.

4- التعامل مع المشكلات والحالات الفردية بصورة جديّة وكاملة، ووفق الأساليب والمبادئ والعمليات المهنية والفنية، وذلك حسب طبيعة ونوع وحجم المشكلة مع الأخذ في الاعتبار النقاط الآتية :

أ- تقييم المشكلة التي تعترض الطالب بتمييزها من حيث حقيقتها (حقيقية أو مفتعله)، ومن حيث أهميتها (بسيطة أو تافهة، خطير أو عميقة)، ومن حيث القصد ( عارضة أو متصلة، عفوية أو مقصودة). وكذلك التمييز بين عواملها الأساسية كأن ترجع إلى شخصية الطالب نفسه كالمشاكل النفسية والصحية، والانحرافات السلوكية أو التأخر الدراسي، أو ترجع لعوامل اجتماعية كالأُسرة والبيئة الاجتماعية وذلك لتحديد البداية المناسبة للتعامل مع الموقف.

ب- الإسراع في تناول الحالات والمشكلات الفردية، خاصة الخطيرة أو العميقة منها بما في ذلك الغياب غير المشروع أو المتكرر أو مشاكل أخرى نتيجة لعدم الإسراع في حصرها ومواجهتها.

ج- أن يسعى الأخصائي الاجتماعي لاكتشاف الحالات الخطيرة بمختلف الوسائل الممكنة والمتاحة، سواء من خلال المدرسين وسجلات الغياب، أو عن طريق الملاحظة والمراقبة لسلوك الطلاب أو التركيز على الحالات المشتبه فيها. وألا يكتفي الأخصائي الاجتماعي أو ينتظر تحويل الحالات إليه من المصادر الأخرى خاصة من الطالب نفسه الذي يعاني من المشكلة، فمن المعروف أن الطالب نادراً ما يسعى لعرض مشكلته على الأخصائي الاجتماعي أو المدرس، ربما لاعتقاد الطالب بأن ذلك يعرضه للحرج والشعور بالنقص أو الدونية، وغيرها من الاعتقادات والاتجاهات الخاطئة.

د- أهمية متابعة بعض الحالات ذات المشاكل السلوكية، بمختلف الأساليب للتأكد من استمرار الخطة العلاجية ونجاحها، وضمان عدم العودة والانتكاسة، وقد يقتضي ذلك إشراك المحيطين به من المعلمين أو أولياء الأمور.

5- الحرص على استخدام البطاقة المدرسية أو ما يمكن أن يحل محلها من سجلات أو استمارات، والتي يسجل فيها المعلومات الخاصة بكل طالب وحالته الدراسية، ومدى نموه ونشاطه وسلوكه، وغير ذلك من المعلومات في كل سنة دراسية، مع متابعة حسن استخدامها سواء تم ذلك من قبل مكتب الخدمة الاجتماعية أو من قبل رواد الفصول الدراسية لما لها من أهمية عند الحاجة إليها في دراسة الحالة أو لغرض الدراسات والبحوث الاجتماعية والتربوية.

6- إذا اقتضت الضرورة الالتجاء الى عقاب بعض الحالات من المنحرفين- الذين لا يخلو منهم مجتمع- فإنه ينبغي مراعاة الحيطة والحذر... فلا يستبد في التأديب ولا يؤخذ بالعنف وأن يكون العقاب مناسباً لطبيعة وحجم السلوك المنحرف وطبيعته، وفقاً لنصوص لائحة التأديب، وفي كل الأحوال لا ينبغي أن يكون العقاب هدفاً في حد ذاته أو انتقاماً، بقدر ما هو وسيلة للتربية والإصلاح والعلاج.

- 7- الاشتراك في توزيع الطلبة الدارسين في بداية السنة الدراسية على الفصول أو جماعات الفصل طبقاً للمعايير الإدارية أو الاجتماعية أو الفنية .
- 8- الاشتراك في تحديد رواد الفصول من مدرسي المدرسة، بعد تحديد الصفات والخصائص المطلوب توفرها فيهم.
- 9- عقد اجتماعات تمهيدية ودورية بالرواد لتوضيح مسؤولياتهم وواجباتهم خاصة ما يتعلق باستخدام الأساليب الفنية والمهنية، وضرورة التنسيق والتعاون مع مكتب الخدمة الاجتماعية في مختلف العمليات والخطوات الخاصة بالريادة.
- 10- التخطيط لتكوين جماعات النشاط بالمدرسة حسب خصائص ورغبات وظروف الطلاب والمدرسة والبيئة الاجتماعية، وتحديد المتطلبات والإمكانيات اللازمة لتكوين واستمرار كل نوع من أنواع الجماعات أو الأنشطة أو البرامج التي يمكن أن تقوم بها .
- 11- تحديد الوسائل والإمكانيات المالية أو المادية اللازمة لكل جماعة، والعمل على توفيرها.
- 12- الإعلان عن أنواع الجماعات المرغوب تكوينها، وتوضيح أهداف وشروط كل جماعة مع تشجيع الطلاب للانضمام إليها.
- 13- تولي ريادة بعض الأنشطة الاجتماعية حسب عدد الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة وعدد وطبيعة نشاط تلك الجماعات .
- 14- مساعدة رواد الجماعات، من غير الأخصائيين الاجتماعيين، على عمليات الريادة، وتقديم الاستشارات والخبرات المهنية والمعلومات اللازمة لإنجاح ريادتهم.
- 15- تصميم وتوفير السجلات والنماذج الخاصة بنشاط الجماعات بما يساعد على توثيق برامجها واجتماعاتها وميزانياتها وغيرها من الأعمال .
- 16- متابعة سير نشاطات وبرامج الجماعات عبر روادها من حيث تنفيذها وتقييم أعمالها ومدى تحقيق أهدافها وقياس نمو أفرادها .
- 17- تجميع وإعداد التقارير الخاصة بكل جماعة، وحفظ سجلاتها وتقاريرها وأعمالها.

18- المساهمة الفاعلة في مجلس الإباء والمعلمين والعمل، على تحقيق أهدافه وفق فلسفته القائمة على تكامل دور كل من المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والقيام بكل الإجراءات الإدارية و الفنية لهذا المجلس، كالإعداد للاجتماع واقتراح جدول الأعمال والمشاريع وتسجيل الاجتماعات والمساهمة في تشكيل لجان عمل المجلس، وتسهيل أعمالها ومتابعة تنفيذها وفق القرارات المتخذة بالخصوص، وأعداد التقرير السنوي للمجلس.

19- أقتراح وتخطيط برامج الخدمة العامة، وكذلك الخدمات التطوعية سواء داخل المدرسة أو خارجها، والعمل على تنظيم برامج وخدمات ملموسة باستغلال الطاقات والإمكانيات المتاحة، أو التي يمكن إتاحتها بالجهود الذاتية للمدرسة، بما يناسب حاجات و قدرات الطلاب والأساتذة وظروف وحاجات المجتمع أو بتعاون و مساهمة المجتمع المحلي.

20- المساعدة في قيام وتشكيل التنظيمات الطلابية كالروابط والنقابات و اللجان العامة، ولجان الفصول، والرواد وغيرها من التنظيمات الطلابية والمدرسية، وتشجيع الطلاب على الانضمام إليها، وعلى اختيار القيادات المناسبة لها، بما يحقق أهداف هذه التنظيمات ودعم علاقاتها على المستوى الداخلي في المدرسة أو على المستوى الخارجي لها.

21- العمل على جعل المدرسة مركزاً للإشعاع والمعرفة، وربطها بالمجتمع المحلي أو محيطها الجغرافي، وتمكين أفراد المجتمع أو سكان المنطقة من الاستفادة من إمكانيات المدرسة، سواء البشرية منها المتمثلة في الطاقات الخلاقة للطلبة أو الخبرات العلمية لمدرسيها، أو إمكانياتها المادية المتمثلة في مرافقها العامة، كالمساحات والملاعب والقاعات والمسارح والإذاعة المدرسية والمعامل والتجهيزات المختلفة فيها، لتنفيذ مختلف الأنشطة والبرامج، كعقد الاجتماعات العامة وتنظيم المحاضرات والندوات وإجراء الدراسات والبحوث أو تنظيم الحفلات العامة، وبالمقابل يمكن أن تستفيد المدرسة من القيادات الإدارية والشعبية، ومن الخبراء

والفنيين والمتطوعين من سكان المنطقة في تقديم الخدمات أو توفير بعض احتياجات المدرسة، أو حل المشاكل التي قد تعترضها أو تعيقها في تحقيق أهدافها.

#### 5- اعتماد نظام اليوم المدرسي، وتهيئة البيئة المدرسية والأسرية لذلك:

المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، وإلى جانب دورها التعليمي الذي هو هدف استراتيجي من أهداف المجتمع، وحق من الحقوق الإنسانية، فإنها من أهم الوسائل التي تسهم في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، كأداة مرتبطة بالأسرة، ومكملة لها في أدوارها تجاه الفرد، من حيث إكسابه خبرات الحياة، والسلوك الاجتماعي، وغرس قيم وثقافة المجتمع ومعتقداته، إلى جانب المعرفة، والتربية، والعلوم، وتأهيله للحياة، والمواطنة الصالحة، والمدرسة ما هي إلا صورة مصغرة من المجتمع، وهي من أكبر المؤسسات الاجتماعية الرسمية على الإطلاق في استقطابها لإعداد كبيرة من السكان، خاصة الناشئين، والبالغين منهم. ويعني هذا ألا يقتصر دور المدرسة على مجرد عملية التعليم، أو حشو أذهان التلاميذ ببعض المعارف، لبضع ساعات من اليوم، بمعنى ألا تكون مجرد بيئة تعليمية، بل ينبغي أن تكون بيئة اجتماعية وتربوية إلى جانب التعليم، وبوصف آخر ينبغي أن تكون بيئة مستقطبة ومحبة للمتعلم والمعلم ولكل من يؤمها.

ولكي تقوم المدرسة بهذه المهام ينبغي العمل على إعادة النظر في بعض التنظيمات المدرسية، وأهمها تغيير اليوم الدراسي إلى يوم مدرسي (اليوم الدراسي الكامل)، حيث يقضي الطلاب في المدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي، للاستفادة من خدمات وبرامج، وإمكانيات البيئة المدرسية الجديدة، بما في ذلك أداء التطبيقات الدراسية والواجبات المنزلية التي تطلب من الطالب، وهذا النظام مطبق في عدد من الدول المتقدمة في مجال التعليم، حيث يقضي الطالب في بعض المدارس بعضها 12 ساعة تقريبا في اليوم.

ويبين الجدول التالي المساحة الزمنية لليوم المدرسي، وجملة الساعات في السنة الدراسية في وبعض الدول الأخرى، مقارنة بليبيا \*

البلد	عدد أيام الدراسة الفعلية	عدد أيام الإجازات والعطلات	عدد الساعات اليومية بالمدرسة	إجمالي عدد الساعات بالمدرسة
سنغافورا	200	165	11:30	2300
كوريا الجنوبية	220	145	13	2860
ماليزيا	210	155	10	2100
ليبيا	156	209	5	780

\* هذه الإحصائيات غير موثقة، فقد تكون صحيحة أو غير صحيحة، حيث تم اقتباسها من شبكة المعلومات، وقد تكون صحيحة على الأقل في سنغافورا حيث علمت من إحدى خبراء التعليم بسنغافورا " Mrs. Mano Hirubalan ."

وذلك عندما كنت فيها لتلقى دورة في شهر يناير 2011 م أن الطالب هناك يقضى معظم يومه بالمدرسة.

مع ملاحظة ألا يتم اعتماد هذا النظام الخاص باليوم الكامل إلا بعد، تهيئة المؤسسات التعليمية بكافة المتطلبات المادية والمعنوية اللازمة لتحقيق ذلك، ومنها:

- 1- تهيئة البيئة المدرسية كمقوم مورفولوجي(من الناحية المعمارية والصحية)، أي المبنى المناسب بجميع مرافقه ومتطلباته، من ساحات وملاعب رياضية، وقاعات لممارسة الأنشطة الفنية، والهوايات ونادي مدرسي، ومقصف، ومكتبة، وقاعات للمطالعة، والمسرح، وشبكة المعلومات، وغير ذلك.
- 2- توفير العناصر البشرية اللازمة لإدارة كافة المرافق، والأنشطة والبرامج، والخدمات التي تسخر لخدمة الطلاب لليوم الكامل، إدارة صحيحة، والمحافظة عليها، بما فيهم المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين، بالإضافة لإشراك الطلبة في إدارة، أو المساعدة في إدارة بعض المرافق أو الأنشطة، بما يحقق مبدأ المشاركة، وإتاحة فرصة تدريبهم، أو تطبيق الخدمة الذاتية، والاعتماد على النفس والتشغيل للراغبين حسب الأحوال.

3- توفير كافة الخدمات اللازمة سواء للطلاب، أو بقية العناصر البشرية بالمدرسة، كخدمات المكتبة، وشبكة المعلومات، والنادي المدرسي، ووسائل ممارسة مختلف الأنشطة، ودورات المياه الكافية، ومسجد، وخدمات التغذية والصحة المدرسية، وغير ذلك من الخدمات اللازمة للحياة المدرسية.

4- ربط المدرسة وبيئتها بالأسرة، بالاتصالات المباشرة بأولياء الأمور، عن طريق مجلس الآباء والمعلمين، أو غيره من وسائل الاتصال والإعلام، بقصد التوعية و التواصل وزيارة المدرسة للوقوف على البيئة المدرسية، وما تحتويه على مختلف الخدمات والبرامج، والأنشطة المتاحة، وذلك لكسب ثقتهم في البرامج المدرسية، وضمان تعاونهم مع إدارة المدرسة في وتشجيع أبنائهم للاستفادة مما تتيحه المدرسة من برامج وأنشطة تشبع حاجاتهم ورغباتهم وهواياتهم، وتعمل على تنمية شخصياتهم، بدلا من التسكع في الشوارع، والتعرض للمشاكل والانحرافات، وتستبدل كرههم للمدرسة بحبهم وتعلقهم بها، وجعلها بيئة مستقطبة، بدلا من بيئة طاردة، ولا نبالغ إذا وصفنا- للأسف- مؤسساتنا التعليمية في مختلف المراحل الدراسية، من التعليم الأساسي إلى الجامعي بأنها بيئة طاردة في عمومها ولا حرج في أن نضرب بعض الأمثلة على ذلك، ففي بعض مدارس التعليم الأساسي تنطلق حناجر بعض الطلبة صياحا للتعبير عن الفرح بمجرد سماع جرس نهاية اليوم الدراسي، وكأنهم تحرروا من سجن، أو استعباد، وهناك من يتمنى موت احد مدرسيه، أو احتراق مدرسته، وهناك بعض الطالبات بالمرحلة الجامعية- في السنوات القليلة الماضية- يقطعن يومهن الدراسي ليعدن إلى بيوتهن لمجرد قضاء الحاجة البشرية، لعدم وجود دورات المياه بالجامعة. فهذا الوضع لا يستقيم والتطلع إلى تطبيق اليوم الدراسي الكامل، ولا مزاولة أي نشاط، ولا حتى القيام بعمليات التربية والتعليم والتحصيل الدراسي.



## 6- وضع شروط لمديري مرحلة التعليم الأساسي ومدرسيه، والالتزام بها:

مدير المدرسة هو المسؤول الأول عن تسير الأعمال الإدارية والأجهزة المختلفة بالمدرسة، وهو "قائد تربوي في المدرسة، بل والبيئة المحلية، وان يكون قدوة في مواقفه وعلاقاته ومبادراته، وفي سلوكه، وفكره وأعماله، وهو كذلك المخطط والمنفذ والمتابع، والمقوم"<sup>(18)</sup>، ونظرا لأهمية ومسؤوليات مدير المدرسة، فقد أولته العديد من الدول - عبر قراراتها وتنظيماتها الرسمية وخبرائها - الكثير من الاهتمام اسواء في تحديد مواصفاته و مؤهلاته، بالإضافة لتحديد مسؤولياته ومهامه، وصدرت في ليبيا العديد من القرارات التي تحدد شروط ومواصفات مديري مدارس التعليم الأساسي. ومنها القرار رقم 673 لسنة 1994 الصادر عن الوزير المختص سابقا- أمين التعليم- حيث حدد عدد من الشروط من بينها شرط الحصول على إجازة التدريس، وخبرة فعلية لا تقل عن عشر سنوات، وألا يقل عمره عن خمس وثلاثين سنة، وغير ذلك من الصفات، والشروط<sup>(19)</sup>. وقد أوضح "محمد زيدان حمدان"<sup>(20)</sup> مجموعة من المواصفات العلمية والسلوكية التطبيقية، التي ينبغي أن تتوفر في مدير المدرسة، ومنها المعرفة الأكاديمية والتطبيقية بكل من: ملاحظة وقياس وتقييم التدريس، مواد ووسائل وتكنولوجية التعليم، صناعة المناهج الدراسية، أساليب الاتصال الإنساني البناء، تقييم التحصيل المدرسي، أنواع الأنشطة اللامنهجية، و أنواع التسهيلات والتجهيزات المدرسية. واعتقد بأن كل هذه تعد مهمة وضرورية لتمكنه من ممارسة مسؤولياته الإدارية والفنية والمهنية بكفاءة وموضوعية.

ونظرا للدور الملقى على عاتق مدير المدرسة في إطار الوظيفة الاجتماعية والتربوية للمدرسة. وعلاقتها بالبيئة الخارجية، والتي منها تهيئة الأجواء النفسية والاجتماعية في المدرسة وتوثيق الصلة بينها، وبين الأسرة والمجتمع، وتوجيه التفاعل بين المدرسة كبيئة داخلية، وبين الأجواء الاجتماعية والأسرية كبيئة خارجية، لما له من تأثير على العملية التعليمية، عليه اقترح إدخال "مقرر الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية المدرسية" من ضمن المقررات الدراسية، او برامج رفع الكفاءة الخاصة

بتأهيل من يتولى شغل وظيفة الإدارة المدرسية، وذلك لدعم مسؤوليته في تفعيل الجوانب الاجتماعية التي يتناولها هذا المقرر، من جهة، ومن جهة أخرى ليكون ملماً بمتطلباته في عمليات الإشراف التوجيه للأخصائي الاجتماعي -المتخصص في ذلك بحكم وظيفته وتخصصه المهني-، والتعاون معه في ذلك على أسس من المعرفة والموضوعية.

ولا ننسى أيضا أن نشير للدور المهم والخطير لمدرسي مرحلة التعليم الأساسي، والذين يتعاملون مع أطفال خاصة الذين يدخلون للمدرسة لأول مرة، حيث ينتقل فيها الطفل من بيئة خاصة، قد يجد فيها كل الحرية والدلال، والإشباع، وربما تلبية معظم رغباته، إلى بيئة جديدة، ووجوه غير مألوفة وغريبة عنه، تتميز بفرض إجراءات وضوابط وقواعد، رسمية تحد من حريته، وحركته وسلوكه الذي ألفه في بيته وبيئة الخاصة، ومن المعروف بان هذه المرحلة الدراسية من أهم المراحل العمرية التي تحتاج إلى اهتمام خاص، ودقيق في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، عليه لا بد أن يتم اختيار مدرسي هذه المرحلة بكل عناية، ليس فقط من حيث الكفاءة العلمية والخبرة، والمعرفة بشؤون خصائص واحتياجات الطفولة والمراهقة، ومعارفهم بمظاهر وسلوك المتخلفين عقليا، أو الموهوبين، والقدرة على اكتشافهم، وتحويلهم للمختصين بهم، بل العمل بحرص على التعامل مع هؤلاء معاملة الأبوة والأمومة، التي تتطلبها وظيفتهم مع هذه الفئة.

وأرى أن تتولى مدارس هذه المرحلة وضع برنامج خاص للتلاميذ الداخلين للمدرسة لأول مرة في حياتهم - قد لا يكون رسميا- يستهدف إدماجهم في النظام المدرسي بصورة تدريجية، وتكيفهم معه، أي يتحولوا من بيئتهم المنزلية والأسرية الخاصة إلى البيئة الخارجية، والذي يمكن ان يبدأ باحتفالية بسيطة يشترك فيه أولياء الأمور والتلاميذ و مدرسيهم، ثم ينتقل تدريجيا ليضم مجموعة الفصل الواحد ومدرسيهم، في خارج الفصل ثم داخلها، على أن يتضمن البرنامج الفقرات، والأشياء

التي يحبها الأطفال، بما يحقق لهم التكيف الصحيح مع النظام المدرسي، ومحبة المدرسة، والتعليم.

### هوامش البحث:

- 1- الإعلان العلمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948م.
- 2- القانون رقم 18 لسنة 2010 م بشأن التعليم، ليبيا: مجلس الوزراء، 2010م.
- 3- خبرة الباحث، ومعرفة المرتبطة بطبيعة عمله.
- 4- خديجة أبوبكر، مدير إدارة التعليم الأساسي، بوزارة التربية والتعليم، معلومات شفوية، في لقاء معها بتاريخ 2011/12/1م.
- 5- شبكة المعلومات الدولية، و " التأكد من صحتها بمراجعتها مع خديجة أبوبكر"، المرجع السابق.
- 6- الهيئة العامة للمعلومات، الكتاب الإحصائي، 2009م. ص 132
- 7- محمد احمد الثني، العوامل الذاتية المؤثرة في مجالات شغل أوقات الفراغ والترفيه لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة طرابلس: 2010، ص. 21
- 8- المرجع السابق، ص 52
- 9- بشير القبي، السلوك، فهمه، تشخيصه، تفسيره، علاجه، مصراتة: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1986، ص. 24
- 10- صموئيل مغاريوس، مشكلات الصحة النفسية في الدول النامية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ب.ت.ص. 83
- 11- إبراهيم وزر ماس، حسين الحيارى، أساسيات الترويح وأوقات الفراغ، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، 1987، ص. 37
- 12- كمال درويش، أمين الخولي، الترويح وأوقات الفراغ ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001.ص. 198

- 13- إبراهيم أبو فروة، الإدارة المدرسية، طرابلس: الجامعة المفتوحة، 1979م، ص.223
- 14- أحمد خاطر، محمد بهجت جاد الله، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999م، ص.138.
- 15- المرجع السابق، ص.37
- 16- محمد احمد الثني، الدور المقترح للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية والتحديات المعاصرة، طرابلس، الفترة من 29-31-2007م.
- 17- إبراهيم أبو فروة، مرجع سابق، ص.52
- 18- المرجع السابق، ص.83.
- 19- محمد زياد حمدان، المدرسة والإدارة المدرسية، عمان: دار التربية الحديثة، 1989م. ص.15.